# إفادات نقدية من أعلام الأدب العربي عن أدباء السودان

د . محمد عبد الله سليمان

## الملخص

ترصد هذه الدراسة الإفادات النقدية التي قدمها أعلام الأدب العربي عن أدباء السودان وتُحَلِلُهَا تحليلاً أدبياً وفنياً، وتهدف الدراسة من هذا الرصد إلى إبراز قيمة الأدب والأديب السوداني في عيون النقاد العرب. وعلى الرغم من هذه الإفادات القيمة إلا أن الباحث يرى أن الأدب السوداني مازال بكراً لم ينل حظه من الاهتمام الذي يستحقه في مجال الدراسات الأدبية والنقدية ، وخلصت الدراسة إلى أن هذه الإفادات تؤكد على أن الأدب السوداني أدب رصين يستحق الدراسة والتحليل والعناية ، كما تُبرز القيمة الفنية والجمالية للأدب السوداني والقدرات الإبداعية لمنتجيه .

**مقدمة**

تقوم فكرة هذه الدراسة على رصد الآراء النقدية لأعلام الأدب العربي عن أدباء السودان وما قدموه من إفادات نقدية قيمة وتحليلها ليستفيد منها القارئ لاسيما وأن هذه الإفادات من عمالقة الأدب العربي من أمثال الدكتور طه حسين وعباس محمود العقاد ورجاء النقاش ومحمد فريد أبو حديد وعزيز أباظة والدكتور صلاح فضل ، وقد طَرَقت هذه الإفادات الأدب السوداني شعرا ونثرا للعديد من القامات الأدبية في السودان من أمثال البروفسور عبد الله الطيب والروائي الطيب صالح والأديب معاوية محمد نور والشاعر محمد سعيد العباسي والشاعر مبارك الغربي .

ويبدو أن الأدب السوداني بما فيه من قيمة جمالية وفنية قد استهوى هذه الأقلام الكبيرة لكتابة هذه الإفادات النقدية ومن هنا تكمن أهمية هذه الدراسة ، وهناك الكثير من الإفادات لأعلام آخرين لم تتح لنا مساحة هذه الورقة دراستهم أتمنى أن يتناولهم النقاد والباحثين في دراساتهم. وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي والاستقرائي .

ويطرح هذا البحث جملة من الأسئلة : ما القيمة الجمالية والفنية للأدب السوداني ؟ وماهي الإفادات النقدية التي قدمها أعلام الأدب العربي عن أدباء السودان ؟ ولماذا هذا الاهتمام من قبل أعلام الأدب العربي بالأدب السوداني ؟ وما الإضافة الأدبية التي تقدمها هذه الآراء النقدية ؟ وهل نال الأدب السوداني حظه الكافي من النقد والتحليل ؟ وإلى أي مدى استطاع هؤلاء الأعلام إبراز قيمة الأدب السوداني ؟

**وتشتمل هذه الدراسة على خمسة مباحث هي:**

المبحث الأول : طه حسين وعبد الله الطيب .

المبحث الثاني : رجاء النقاش وصلاح فضل والطيب صالح .

المبحث الثالث : محمد فريد أبو حديد ومحمد سعيد العباسي .

المبحث الرابع : عباس محمد العقاد ومعاوية محمد نور .

المبحث الخامس : عزيز أباظة ومبارك المغربي .

**المبحث الأول**

**طه حسين وعبد الله الطيب**

**طه حسين والمرشد :**

لقد تفضل الدكتور طه حسين بكتابة مقدمة « المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها » وابتدر تقديمه بقوله « هذا كتاب ممتع إلى أبعد غايات الإمتاع لا أعرف أن مثله قد أتيح لنا في هذا العصر الحديث » ١ فقد أثنى طه حسين عميد الأدب العربي على هذا الكتاب ثناء عطرا ، وهو جدير بالثناء ، فهو غزير المادة ،عظيم الفائدة ، وافر العلم ، « ولست أقول هذا متكثرا أو غاليا أو مؤثرا ، إرضاء صاحبه ، وإنما أقول عن ثقة وعن بينة ، ويكفى أنني لم أكن أعرف الأستاذ المؤلف قبل أن يزورني ذات يوم ويتحدث إليَ في كتابه هذا ويترك لي أياما لأظهر على ما فيه ثم لم أكد أقرأ فيه فصولاً ، حتى رأيت الرضى عنه ، والإعجاب به يفرضان

علي فرضا « ٢ ولعل طه حسين عبر عن هذا الإعجاب بأنه أقنع عبد الله الطيب بعد أن كان متردداً في نشره « وأشهد لقد كان الأستاذ المؤلف متحرجا ، متردداً ، في نشر كتابه حتى أقنعته بذلك بعد إلحاح شديد وقد يسر الله هذا النشر بفضل ما لقيت من حسن الاستعداد ، ومن كريم الاستجابة من شركة الطبع والنشر لأسرة الحلبي « ٣ والدكتور طه حسين كان سعيداً بتقديم كتاب المرشد « وأنا سعيد حين أقدم إلى قراء العربية هذا الأديب البارع ، لمكانه من التجديد الخصب في الدراسات الأدبية أولاً ، ولأنه من إخواننا أهل الجنوب ثانياً « ٤ ويرى طه حسين أن كتاب المرشد مثير إلى القلق والمراجعة والمخاصمة وهذا النوع من الكتابات هو خير الآثار الأدبية عنده « وأنا سعيد بتقديم كتابه هذا إلى القراء ، لأني إنما أقدم إليهم طرفة أدبية نادرة حقاً ، لن ينقضي الإعجاب بها ، والرضى عنها ، لمجرد الفراغ من قراءتها ، و لكنها ستترك في نفوس الذين يقرؤونها آثارا باقية ، وستدفع كثير منهم إلى الدرس والاستقصاء والمراجعة والمخاصمة . وخير الآثار الأدبية عندي وعند كثير من الناس ، ما أثار القلق ، وأغرى بالاستزادة من العلم ، ودفع إلى المناقشة وحسن الاختيار « ٥ وهذا الثناء المشوق يجعل القارئ يقبل على هذا الكتاب بنهم لينهل مما فيه من علم غزير ، وخلاصة تجارب علمية اكتسبها الكاتب ، وهو يجمع بين العلم والأدب .

**منهج الكتاب :**

ويرى طه حسين أن الكتاب يمزج بين المنهج العلمي الدقيق ، والروح الأدبي الحر المسترسل فيقول» وأخص ما يعجبني في هذا الكتاب أنه لاءم بين المنهج الدقيق للدراسة العلمية والأدبية ، وبين الحرية الحرة التي يصطنعها الشعراء والكتاب ، حين ينشئون شعراً أو نثراً فهذا الكتاب مزاج من العلم والأدب جميعاً ، وهو دقيق مستقصي حين يأخذ من العلم كأحسن ما تكون الدقة والاستقصاء ، وحر مسترسل حين يأخذ في الأدب كأحسن ما تكون الحرية والاسترسال « ٦ وهو كتاب عند طه حسين يرضي الباحث الذي ينشد العلم ، والأديب الذي ينشد المتعة والفائدة « وهو من أجل ذلك يرضي الباحث الذي يلتزم في البحث مناهج العلماء ويرضي الأديب الذي يرسل نفسه على سجيتها ويخلى بينها وبين ما تحب من المتاع الفني ، ولا تتقيد في ذلك إلا بحسن الذوق ، وصفاء الطبع وجودة الاختيار « ٧ وفي ثنايا تقديمه تحدث طه حسين عن منهج المؤلف وطريقته في الكتابة « فكتابه مزدوج الإمتاع ، فيه هذا الإمتاع العلمي ، الذي يأتي من اضطراد البحث على منهج واحد دقيق ، وفيه هذا الإمتاع الأدبي ، الذي يأتي من تنوع البحور والفنون الشعرية التي قيلت فيها ، وتفاوت ما يعرض عليك من الشعر ، في مكانها من الجودة والرداءة والمؤلف لا يكتفي بهذا ، ولكنه يدخل بينك وبين ما تقرأ من الشعر ، دخول الأديب الناقد ، الذي يحكم ذوقه الخاص ، يرضيك غالباً ويغيظك أحياناً ويثير في نفسك الشك أحياناً أخرى « ٨

**محتوى الكتاب :**

ويدلف الدكتور طه حسين في تقديمه لكتاب المرشد إلى الحديث عن محتوى الكتاب وما تضمنه من دروس وأبحاث « وقد عرض الكاتب للشعر فأتقن درسه وقوافيه وأوزانه ، لا إتقان المقلد ، الذي يلتزم ما ورث من القدماء ، بل إتقان المجدد ، الذي يحسن التصرف في هذا الكتاب ، ولا يضيع منه شيئاً ، ولكنه لا يفنى فيه فناء ، ثم أرسل نفسه على طبعها بعد ذلك ، فحاول أن يستقصي ما يكون بين أنواع القوافي والأوزان فأصاب الإصابة كلها في كثير من المواضع وأثار إلى ما يدعو إلى الخصام والمجادلة في مواضع أخرى « ٩ ثم يستطرد طه حسين في تقديمه للكتاب ويصفه وصفاً دقيقاً « وليس الكتاب قصيراً يقرأ في ساعات ، لكنه طويل يحتاج إلى أيام كثيرة ، وحسبك أن صفحاته تقارب تمام المائة الخامسة ، وليس الكتاب هيناً يقرأ في أيسر الجهد ، ويستعان به على قطع الوقت ، ولكنه شديد الأسر ، متين اللفظ ، رصين الأسلوب ، خصب الموضوع ، قيم المعاني ، يحتاج إلى أن تنفق فيه خير ما تملك من جهد ووقت وعناية ، لتبلغ الغاية من الاستمتاع به وهو طرفة بأدق معاني هذه الكلمة وأوسعها علماً ولكنها طرفة لا تقدم إلى الفارغين ولا الذين يؤثرون الراحة واليسر، ولا الذين يأخذون الأدب على أنه من لهو الحديث وإنما يقدم إلى الذين يقدرون الحياة حق قدرها « ١٠

**الرضاء المتبادل :**

ويبدو من هذا التقديم أن الدكتور طه حسين راض عن هذا الكتاب كل الرضاء ويذهب إلى ترشيحه لجائزة الدولة التي تقدمها الحكومة المصرية لخير ما يصدره الأدباء من كتب « الذين سيقرؤون هذا الكتاب فيشاركونني في الرضى عنه ، والإعجاب به ، والثقة بأن له ما بعده ، ويشاركونني كذلك في ترشيح هذا الكتاب لجائزة الدولة ، التي تقدمها الحكومة المصرية لخير ما يصدره الأدباء من كتب ، إن جاز لك ولي أن ندل لجنة هذه الجائزة على ما ينبغي أن تدرس من الكتب ، لمنح هذه الجائزة « ١١ وفي ختام التقديم يهنئ الدكتور طه حسين نفسه وقراء العربية بهذا الكتاب « أما بعد فإنني أهنئ نفسي وأهنئ قراء العربية بهذا الكتاب الرائع ، وأهنئ مصر والسودان بهذا الأديب الفذ، الذي ننتظر منه الكثير « ١٢

والدكتور عبد الله الطيب لم يترك الاحتفاء بهذا الكتاب من عميد الأدب العربي يمر مرور الكرام بل كتب شكراً واعترافاً بفضل الدكتور طه حسين فقال : « يرجع الفضل الأكبر في إبراز هذا الكتاب من حجاب الخمول إلى جماهير القراء الكرام ، إلى الأستاذ العلامة عميد الأدب العربي ، الدكتور طه حسين ، فقد اختلس من زمنه القيم ساعات لقراءة أصوله ، ثم وعد بالتقديم له ، ثم سعى سعياً حثيثاً في نشره ، كل ذلك فعله ابتغاء وجه الله ، واعترافاً بحق الأدب والأدباء ، وقد وردت مصر غريباً وصدرت منها بعد لقائه وأنا أشعر بالعزة والكرامة « ١٣

لقد قدم الدكتور طه حسين لهذا الكتاب بما يليق به من الدراسة النقدية والثناء المستحق ، فهي مقدمة علمية مفيدة للقارئ ، وجديرة بهذا الكتاب ، وكذلك ثناء الدكتور عبد الله الطيب على عميد الأدب العربي والاعتراف له بالفضل .

**طه حسين وأصداء النيل :**

قدم الدكتور طه حسين في كتابه « من أدبنا المعاصر « قراءة نقدية لديوان « أصداء النيل « للشاعر عبد الله الطيب فهو يصف شعر هذا الديوان بأنه جديد كل الجدة قديم كل القدم ، وشرع يدندن حول هذه العبارة المحورية التي ارتكز عليها طه حسين في نقده لشعر عبد الله الطيب فهو جديد في موضوعاته قديم في لغته وأساليبه ، يقول الدكتور طه حسين : « أما اليوم فسأحدثك عن شعر جديد كل الجدة قديم مع ذلك ممعن في القدم ، هو جديد لأن صاحبه معاصر يعيش الآن وفي ريعان الشباب ، ما أحسبه جاوز الثلاثين إلا قليلا ، وموضوعاته كلها معاصرة ، نتحدث عنها حين يلقى بعضنا بعضاً ... ولكن مع هذا كله ممعن في القدم لأنه يصطنع لغة وأساليب لا يذوقها إلا الأقلون الذين يذوقون الشعر العربي القديم جداً هذا الذي نقرؤه للجاهليين والإسلاميين من شعراء القرنين الأول والثاني « ١٤ ولعل الدكتور طه حسين يستدرك حين يذكر شعراء القرن الثاني فيقول : « لابد من أن أتحفظ حين أذكر شعراء القرن الثاني . فشاعرنا لا يصطنع لغة أبي نواس ومسلم ومن إليهما وإنما يصطنع لغة الذين يؤثرون جزالة اللفظ والأسلوب منهم كبشار ومروان ابن أبي حفصة وعسى أن يؤثر الغريب أكثر من هذين الشاعرين ومن يذهب مذهبهما « ١٥ ونجد أن طه حسين يبرر للشاعر عبد الله الطيب هذه الغرابة « بأن ما يدفعه إليه طبعه وذوقه وبيئته جميعاً ، ذلك أنه بدوي النشأة بدوي الثقافة في الطور الأول من حياته . درس اللغة العربية فأتقن درسها ، وتعمق الشعر العربي القديم كما لم يتعمقه أحد من المعاصرين وقرأ الشعر العربي في العصور المختلفة فدرسه درس المتقن له ولكن شعرنا القديم وجده هو الذي استأثر بمكان الرضى من قلبه وعقله وذوقه جميعاً « ١٦ ثم أخذ الدكتور طه حسين يثني على شاعرية عبد الله الطيب بقوله : « وقد خلق شاعراً دقيق الحس ثائر العاطفة حاد الشعور مرهف المزاج قوي الخيال ، ولكنه حين أراد أن يعرب عن ذات نفسه إعراباً يلائم طبعه وهواه وسلك إلى ذلك طرقاً مختلفة فلم يعجبه في هذه الطرق إلا نهج القدماء من شعرائنا فآثرها وأمعن فيها كأنه خلق لها وخلقت له « ١٧ ويشيد الدكتور طه حسين بإجادة الشاعر عبد الله الطيب وإتقانه لاستخدام أساليب الأقدمين « والعجيب من أمره أنه وقف من ذلك إلى أروع ما يتاح لشاعر أن يبلغه من الإجادة والإتقان « ١٨ والأعجب من هذا عند الدكتور طه حسين « أنه طوع الحضارة الحديثة للغته القديمة وطوع

لغته القديمة لهذه الحضارة الحديثة ، فلاءم بينهما ملاءمة لا تحس فيها نبواً ولا اعوجاجاً « ١٩

ولعل ما يأخذه الدكتور طه حسين على الشاعر عبد الله الطيب استخدام الغريب في شعره وأن في ذلك مشقة على القارئ لفهمه ، فيقول : « وإنما يشق عليك أنت في كثير من الأحيان أن تسايره أو تتبعه لأنك تشعر بالحاجة إلى أن تقف لتفهم عنه ولتبحث عن هذا اللفظ أو ذاك في معجم من معجمات اللغة أو ترد هذا الأسلوب أو ذاك إلى ما ألفت من صور التعبير . فأنت لاتتقدم على قراءته إلا إذا كنت من أولى العزم أولاً ومن أصحاب العلم الدقيق العميق الواسع باللغة العربية وأسرارها وغريبها ، وأساليبها حين يلتوي بها الشعراء عن منهجها الواضح المألوف « ٢٠ والدكتور طه حسين بعد كل الثناء السابق على شاعرنا له رأي شخصي جداً حين يقول : « ولو كنت شاعراً لما سلكت طريق شاعرنا الأديب لأني آثر أن أصل إلى قلوب الذين يقرأونني وأذواقهم « ٢١ وبالتأكيد هذا رأي يخص الناقد طه حسين لأن بعض النقاد الآخرين يعتقدون بأن شعر عبد الله الطيب ليس بهذه الصعوبة التي وصفها هو بل شعر ميسور الفهم ونسبة الغريب فيه قليلة وهذين الرأيين يحتاجان إلى دراسة عميقة .

وقد أورد الدكتور طه حسين في نقده لشعر عبد الله الطيب بعض النماذج التطبيقية التي يحاول التأكيد بها على ما يقول ويعترف بأنه يجد في ذلك شيئاً من الجهد، ويعترف بأنه يحب ذلك الشعر ويستعذبه « وقد آن لنا أن نصل إلى شعر صاحبنا وأن نقف عنده وقفات قصاراً نعطيك منه صوراً إلا تكن دقيقة كل الدقة فهي مقاربة أشد المقاربة . وأعترف بأني أجد في هذا شيء من الجهد . مع أني أحب هذا الشعر وأستعذبه وأرضى عنه ولكن كما أذوق شعر جرير وأستعذبه وأرضى عنه « ٢٢

ونجده يؤكد على إمعان عبد الله الطيب في تقليد الشعر القديم وخاصة الجاهليين والإسلاميين « وكنا نقول أن شعراءنا الذين عاشوا في أواخر القرن الماضي وفي الثلث الأول من هذا القرن من أمثال البارودي وشوقي وحافظ قد أسرفوا على أنفسهم وعلى الناس في تقليد العباسيين ، فكيف بمن يذهب مذهب الجاهليين والإسلاميين غير مقلد ولا متكلف واقرأ معي هذه الأبيات ٢٣:

**طربت لذكر النيل إذ شط منزلي**

**بلندن حولى كل أعجم رطان**

**وهيجن صوت البلابل صدحا**

**وأسراب طير ذى وصيع وأرنان**

وأول ما يلاحظ أيسر القراء معرفة بالشعر العربي القديم هو هذه القافية التامة المطمئنة لهذه الأبيات وكل من له إلمام بالأدب العربي يذكر حين يقرؤها أو حين يقرأ البيت الأول منها شعراً قديماً ينسب إلى امرئ القيس جاء على هذا الوزن وعلى هذه القافية وأوله :

**قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان**

**ورسم عفت آياته منذ أزمان**

« وما أشك في أن شاعرنا قد نظر إلى هذا الشعر القديم حين نظم هذه الأبيات أو هذه القصيدة ... وهو لا يكاد ينظم قصيدة جادة إلا نظر على نحو من الأنحاء إلى نموذج قديم «٢٤

ويؤكد أيضاً على مذهبه في نقد عبد الله الطيب في أنه يستخدم الغريب من الألفاظ « وانظر بعد ذلك إلى البيت الثاني فسترى فيه ميلاً ظاهراً إلى الغريب فصوت البلابل الصادحة يثيره ويهيج عواطفه وحنينه إلى وطنه . ولكن البلابل وحدها لاتكفيه فهناك أسراب أخرى للطير بعضها ضعيف الصوت وهي ذات الوصيع . والوصيع صوت صغار الطير كما يقول هو في شرح الديوان .وبعضها الآخر له أرنان وهو الصوت الرفيع . فانظر إلى هاتين الكلمتين الوصيع والأرنان يرى الشاعر أنهما لفظان فصيحان لاغبار عليهما وهما من ألفاظ الشعر القديم فيقبل عليهما مبتهجاً بهماً ولاعليه أن يسيغهما القارئ المعاصر أولايسيغهما . « فهو كغيره من ذوى الأصالة يفكر في سقفه ويستجيب له قبل أن يفكر في قارئه وفيما يسيغ أو لايسيغ « ٢٥ وهكذا استمر في نقد شعر عبد الله الطيب على هذه الشاكلة « وانظر إلى أبيات أخرى من هذا الديوان يصف فيها الشاعر حنينه إلى النيل ويصور فيه الطبيعة تصويراً جميلا رائعاً مؤثراً في النفوس حقا ويحذو فيها حذو امرئ القيس أيضا في الوزن والقافية ولكنه لا يصطنع اللفظ الغريب إلا قليلا :

**بلندن مالي من أنيس ولا مال**

**وبالنيل أمسى عاذري وعذالي**

**ذكرت التقاء الأزرقين كما دنا**

**أخو غزل من خدر عذراء مكسال**

أترى لوصفه التقاء النيلين الأزرق والأبيض وقد شبهه هذا التشبيه البدوي بعد به العهد وجبته عنا القرون لولا أنا نقرؤه في الشعر القديم فأحد النهرين عذراء مكسال والآخر يسعى إلى خدرها كأنه امرئ القيس في لاميته المشهورة « ٢٦

**ألا عم صباحا أيها الطلل البالى**

**وهل ينعمن من كان في الصرر الخالى**

وفيها يقول :

**سموت إليها بعدما نام أهلها**

**سمو حباب الماء حالاً على حال**

والبيت الذي يلي هذا البيت كيف السبيل إلى فهمه دون الرجوع إلى المعجمات ٢٧

**على حين قاربت الثلاثين وانتمت**

**إلى المرء أحداث كثير شغورها**

لفهم كلمة الشقور هذى والشاعر نفسه يفسر لنا هذه الكلمة بأنها الأمور فما ضره لو اصطنع كلمة الأمور نفسها فأقام وزنه وقافيته ولم يتغير من جمال الشعر شيئاً٢٨ :

**سكرى الشباب سبنتاة اللحاظ لها**

**فتك نفسي وخمر بين أوصالى**

هذا البيت وكلمة السبنتات خاصة فيه كيف يستطيع المعاصرون أن يفهموها دون الرجوع إلى معجم من المعجمات ؟ وكيف السبيل إلى أن يذوقوها بعد أن يفهموها ؟ وأشهد لقد صادفت هذه الكلمة في شعر قديم رثي به عمر بن الخطاب رضي الله عنه فضقت بها أشد الضيق لأني قرأت هذا الشعر في إيطاليا ولم يكن لسان العرب قريباً مني وإنما كان بيني وبينه البحر أو بيني وبينه السفر إلى روما في البيت المشهور ٢٩

**وما كنت أخشى أن تكون وفاته**

**بكفي سبنتاة طائش الكف أخرق**

والشاعر الذي يرثى عمر يذكر الغلام الفارسي الذي طعنه . أما شاعرنا فيصطنع السبنتاة هذه في وصف عذراء حسناء قد أسكرها الشباب وأي بأس عليه لو اصطنع كلمة أخرى تؤدى معناها ولاتشق على الأساتذة والطلاب وأوساط الناس جميعاً « ٣٠

وقد تراوح نقد طه حسين لديوان أصداء النيل بين الإشادة أحياناً والأخذ عليه أحياناً ولكنه في نهاية المطاف يثنى عليه بقوله : « وعلى رغم من هذا كله فشاعرنا فذ ما في ذلك شك ليس في ديوانه على طوله بيت واحد يمكن أن يطرح أو يهمل ... وللشاعر غناء رائع كنت أحب أن أقف عنده وأن أطيل الوقوف ولكن إذا فعلت لم أفرغ ولم يفرغ القارئ ... ومن حق كل مثقف أن يقرأ هذا الديوان فسيجد فيه متعة لاشك فيها وروعة قلما يظفر بها في شعر معاصر ولكنه محتاج دائماً إلا أن يكون المعجم قريباً منك « ٣١

## المبحث الثاني
## رجاء النقاش وصلاح فضل والطيب صالح

### رجاء النقاش وموسم الهجرة إلى الشمال :

لقد أدهشت عبقرية الطيب صالح الروائية في « موسم الهجرة إلى الشمال « الكاتب والناقد رجاء النقاش وقد كان الطيب صالح آنذاك مغموراً ولم يكن ذائع الصيت فكتب مقالاً نشر لأول مرة في مجلة المصور ثم نشر فيما بعد في كتاب « الطيب صالح عبقري الرواية العربية « يقول رجاء النقاش : « لم أصدق عيني وأنا ألتهم سطور هذه الرواية وأنتقل بين شخصياتها النارية العنيفة النابضة بالحياة ، وأتابع مواقفها الحارة المتفجرة ، وبنائها الفني الأصيل الجديد على الرواية العربية .. لم أتصور أنني أقرأ رواية كتبها فنان عربي شاب ولم أتصور أن هذه الرواية الناضجة الفذة ___ فكراً وفناً ___ هي عمله الأول « ٣٢

وقد أبدى النقاش إعجاباً بالغاً بعبقرية الطيب صالح الروائية وقد أطربته طرباً عظيماً « لقد أخذتني الرواية بين سطورها في دوامة من السحر الفني والفكري ، وصعدت بى إلى مرتفعات عالية من الخيال الفني والروائي العظيم ، وأطربتني طربا حقيقيا بما فيها من غزارة شعرية رائعة ، ولم أكد أنتهي من قراءة الرواية ، حتى تيقنت أنني ___ بلا أدنى مبالغة ___ أمام عبقرية جديدة في ميدان الرواية العربية تولد كما يولد الفجر الجديد المشرق ، وكما تولد الشمس الإفريقية الصريحة الناصحة « ٣٣ ورجا النقاش من أوائل الذين اكتشفوا الطيب صالح وحين ذاك كان كاتباً مغموراً ولم تكن هنالك معلومات متوفرة عنه فيتساءل النقاش « فمن هو هذا الفنان الشاب ، وماهي روايته إنه كاتب سوداني لم أسمع عنه ، أما روايته فاسمها « موسم

الهجرة إلى الشمال « وكل ماعرفته عن هذا الفنان الشاب أنه من مواليد ١٩٢٩وأنه تخرج في إحدى الجامعات الإنجليزية ، ولذلك فليس أمامنا إلا أن نواجه الرواية نفسها بدون أي مقدمة عن المؤلف فاسمن مالدينا عن المؤلف هو الرواية « ٣٤

وعبارات النقاش تؤكد أن الطيب صالح روائي ولد بأسنانه منذ تجاربه الأولى وأنه يمتلك كل أدوات كتابة الرواية وتقنياتها الحديثة منذ البداية .

**المشكلة التي تعالجها الرواية في نظر النقاش :**

لقد وضع الكاتب رجاء النقاش من أول وهلة يده على المشكلة التي تعالجها الرواية وباطلاعه الواسع وخبراته النقدية التراكمية أدرك الموضوع الرئيسي لها ومن تناوله من الروائيين والقصاصين قبل الطيب صالح ولكنه أدرك أيضاً الفرق بين معالجة أولئك الروائيين ومعالجة الطيب صالح المتميزة من زاوية خاصة لم تتوفر لأولئك الروائيين ولا أدرى إن كان النقاش صائباً في ذلك أم لا ؟ « إن الرواية تعالج المشكلة الرئيسية التي عالجها عدد من كبار الكتاب العرب ، إنها نفس المشكلة التي عبر عنها توفيق الحكيم في روايته « عصفور من الشرق « وعبر عنها بعد ذلك يحي حقي في روايته « قنديل أم هاشم « وعبر عنها الروائي اللبناني سهل إدريس في روايته « الحي اللاتيني « وأقصد بهذه المشكلة : مشكلة الصراع بين « الشرق والغرب « وكيف تعالجها وتتصرف فيها ؟ .. وهل تترك هذه الشعوب ماضيها كله وتستسلم للحضارة الغربية وتذوب فيها وتقلدها تقليدا كاملا ؟ « ٣٥

ويرى النقاش أن هذه الرواية ذات طابع خاص ونكهة متميزة تختلف عن الروايات السابقة لها في ذات الموضوع « فمشكلة الشرق والغرب كما ظهرت في الروايات السابقة أن الشرق عند هذا الشاب هو شرق إفريقي « أسود اللون « ومشكلة البشرة السوداء هذه تعطى لتجربة الإنسانية عمقاً وعنفاً بل وتمزجها بنوع خاص من المرارة « ٣٦ ولكن النقاش يستدرك ويقول : « على أن هذا كله لا يعني أن رواية « موسم الهجرة إلى الشمال « قد ركزت تركيزاً حاداً على مشكلة اللون على العكس تماماً تجد أن الطيب صالح يمس هذه المشكلة برقة وخفة ورشاقة وهو يمسها من بعيد جداً « ٣٧

ونحسب أن عنصر اللون ليس عنصراً جوهرياً في الرواية ولكن هناك عناصر موضوعية وفنية ركز عليها الناقد رجاء النقاش وربما من ذلك ماسماه بالموقف الحضاري « وأول مايلفت النظر بعد ذلك في هذا الرواية ، هو ما يمكن أن نسميه بالموقف الحضاري للكاتب الفنان ولا يستطيع أن يصل إلى هذا الموقف إلا فنان ذو عقل كبير « ٣٨

**وأخيرا ماذا نجد في هذه الرواية من القيم الفنية ؟**

هكذا يتساءل الناقد رجاء الناقد ويجيب في حالة من الانبهار متحدثاً عن اللغة والأسلوب والعاطفة في هذه الرواية « نجد فيها كل شيء يحتاج إليه الفن العظيم . فعباراتها الجميلة تعتمد على لغة عربية في غاية الصفاء والأناقة الشاعرية إنها لغة ناصعة مصقولة مغسولة في نهر من الفن المقدس . لغة غنية بالأضواء والظلال مليئة بالشحنات العاطفية ، بعيدة عن التبذير والثرثرة « ٣٩

ثم يتحدث عن الحوار قائلا : « وموقف الطيب صالح من الحوار في هذه الرواية هو موقف نجيب محفوظ . إنه يستعين بروح اللهجة العامية ، ويحافظ على الصياغة الفصيحة البسيطة ، وكذلك تشعر وأنت تقرأ الرواية بالروح الشعبية الأصيلة دون أن تضيع في غابات لهجة محلية صعبة معقدة « ٤٠

ومن الإفادات النقدية التي قدمها رجاء النقاش عن رواية موسم الهجرة إلى الشمال أن الطيب صالح يمتلك أدواته الفنية ويطوعها كما يشاء لخدمة رؤاه « وفي الرواية شاعر كبير ، أدواته الفنية في منتهى الطاعة لخدمة رؤاه الفنية الفياضة « ٤١

ومما يشار إليه هنا أن النقاش قرأ هذه الرواية في شكل حلقات كانت في مجلة حوار التي كانت تصدر في بيروت « وإذا كان من المؤسف أن هذه الرواية لم تنشر إلا في مجلة حوار فإنني أتمنى أن تنشرها دار نشر في القاهرة أو بيروت بنصها الكامل وفي أقرب وقت وتقدمها للقراء العرب في كل مكان « ٤٢

هذه إفادات نقدية عن رواية « موسم الهجرة إلى الشمال « قدمها الناقد الكبير رجاء النقاش وهي من بواكير الكتابات النقدية عن الرواية

والروائي الطيب صالح .

**صلاح فضل ورواية « منسي » :**

كتب الدكتور صلاح فضل في جريدة الأهرام القاهرية مقالاً بعنوان « الطيب صالح يتذكر المنسي « مبدياً إعجابه بطريقة الطيب صالح في الكتابة واصفاً رواية منسي « بأنها عمل فني بديع ، مشيداً بقدرة الطيب صالح الفذة على التفلسف البسيط المدهش « قطع الطيب صالح أكبر شيوخ الرواية العربية بعد نجيب محفوظ ، صمته الإبداعي الذي دام أكثر من عقدين ، بعمل فني بديع ، بعنوان غريب « منسي « : إنسان نادر على طريقته جعله الجزء الأول من مختاراته في الكتابة . والواقع أنه لم يكف بدوره عن الكتابة الإبداعية ، لكن « على طريقته « إذ تتجلى في مقالاته ومداخلاته قدرته الفذة على التفلسف البسيط المدهش ، بحيث يحول موضوعه مهما كان ، إلى مادة شعرية مثيرة للتأمل ، تسبح في عالم متناغم ، ينفذ بضوئه إلى جنبات الروح ، ويسري بحرارته إلى شغاف القلب ، كما تتجلى عنده تلك الخلاصة المقطرة من الخصائص الطيبة للشخصية السودانية وقد امتزجت بمكنون الثقافة العربية وبلورت رؤية حضارية للعالم، تتميز بصفائها الذي يغمر قارئه ومحدثه علي السواء.٤٣

ويدرك الدكتور صلاح فضل بأن هذه الرواية سيرة ذاتية وغيرية هي سيرة الطيب صالح الذي هو النقيض تماماً لصديقه منسي ، يعكس فيها الطيب صالح كثيراً من جوانب حياته ، ومواقفة ورحلاته والمهام التي كان يقوم بها فهي توثيق لسيرة الطيب صالح وصديقه منسي « رواية المنسي هي سيرة مزدوجة، ذاتية وغيرية، يتذكر فيها الطيب صالح زمنه الجميل، عندما كان يعمل في إذاعة لندن مطلع الخمسينيات، قبل أن ينتقل إلي العمل في منظمة اليونسكو، وتستعين به قطر لتأسيس بنيتها الإعلامية، ثم يعود كالطائر الغريب؟ المنتمي دائماً؟ الي عشه الأول الإنجليزي. «٤٤

ثم ينفذ صلاح فضل إلى موضوع الرسالة ومحورها وهو ذكريات حول إنسان مصري كان صديقا للطيب صالح ، له معه مواقف ومطبات وذكريات نادرة وطريفة من شخصية نادرة على طريقتها هو ذلك المنسي « وهو يدير ذكرياته في هذه السيرة حول إنسان مصري› نادر علي طريقته› في أول مرة، فيما أحسب، يتعرض فيها لأشقائه في شمال الوادي الذين يبادلونه الحب والمودة والتقدير العميق « ٤٥

« ولنقرأ تقديمه الطريف لهذا النموذج المصري في مستهل عمله»٤٦:› في مثل هذا الوقت من العام الماضي توفي رجل لم يكن مهما بموازين الدنيا، ولكنه كان مهما في عرف ناس قليلين، مثلي، قبلوه علي عواهنه، وأحبوه علي علاته. رجل قطع رحلة الحياة القصيرة وثباً، وشغل مساحة أكبر مما كان متاحاً له. وأحدث في الحياة في حدود العالم الذي تحرك فيه ضوضاء عظيمة، حمل عدة أسماء: أحمد منسي يوسف، ومنسي يوسف بسطا وروس، ومايكل جوزف. ومثل علي مسرح الحياة عدة أدوار، حمالاً وممرضاً ومدرساً وممثلاً، ومترجماً وكاتباً وأستاذاً جامعياً ورجل أعمال ومهرجاً. ولد علي ملة، ومات علي ملة، وترك أبناء مسيحيين، وأرملة وأبناء مسلمين.. قاده حبه للغة الإنجليزية، وهو الذي ولد في› ملوي› في عمق صعيد مصر، إلي الهجرة إلي انجلترا فوصل إليها عام١٩٥٢ بعد سلسلة من المغامرات والألاعيب وانخرط في الدراسة في جامعة› ليفربول› فكان يدرس ويعمل،عرفته أول عهدي بهيئة الإذاعة البريطانية، فكنا نعطيه أشياء يكتبها أو يترجمها، وأدواراً صغيرة في التمثيليات الإذاعية تعينه علي العيش والدراسة، ظل طول حياته يحب التمثيل، وحتي بعد أن أثري كان يصر علي تقاضي أجره المتواضع، وكنت أقول له: أنت ممثل جيد في الحياة، ولكنك ممثل فاشل في الفن»٤٧. « ولم تكن هذه هي المفارقة الوحيدة في حياة المنسي كما يرسمها الطيب صالح، فحياته كلها ومواقفه عناقيد من المفارقات الموجعة المثيرة. ومع أن كل الشواهد والإشارات التوثيقية، والأسماء والتواريخ ونية الكاتب البارزة في كلماته، تؤكد أنه يروي سيرة شخصية وليست متخيلة، فإن القارئ يتلقاها باعتبارها عملاً إبداعياً خلاقاً بغض النظر عن طبيعة المادة التي تتناولها. وفي هذا شيء من سر الفن وسحره،

لنا أن نحاول النفاذ إليه من بعض المداخل.» ٤٨

ويشير الناقد صلاح فضل إلى براعة الطيب صالح الفنية ومهارته في رسم الصور في دقة متناهية ، يشد بها القارئ إلى الاندماج مع هذه الرواية والاستمتاع بهذه التحفة الفنية البديعة « ليست سيرة المنسي ولا تقلبات حياته، علي أهميتها، هي التي تعنينا عند قراءة هذا النص الفريد، وإنما مهارة الطيب صالح وهو يتقن رسم منظومة متسقة من صوره المتحركة الناطقة، تحيط به من الداخل والخارج، وكما أن كثيراً من كبار الفنانين التشكيليين يحيلون الوجوه التي يرسمونها إلي نماذج فنية بالغة الجمال والحيوية، بغض النظر عن أصولها، فإن كاتبنا الكبير يقبض علي خفايا الوجدان، ويمسك بشكل الروح، بلفتات وصفية دقيقة وهو يتتبع المنسي في حماقاته وانتصاراته، في نزواته وفتوحاته، صانعاً من ذلك جديلة فنية محكمة، لنتعرف علي مزاجه وطريقته في الدخول إلي عوالم الآخرين المغلقة، كما يحكي الطيب صالح « ٤٩

ويلاحظ صلاح فضل روح الطرافة والفكاهة في هذه الرواية فعندما تقرأ هذه الرواية فإنك تمتلئ بالضحك من هذه الشخصية العجيبة « وإذا لاحظنا أن هذه الأحداث التي يرويها الكاتب لابد أن يكون قد مضي عليها قرابة نصف قرن من الزمان أدركنا أن البراعة في رسم هذا الـ› بورتريه› الناطق تتمثل في التركيز علي ملمح رئيس في الشخصية يمكن تجسيده حياً وهو النظرة المحدقة الوقحة التي تخترق سطح الأشياء وتضمن له التفوق علي الأشخاص مهما علا قدرهم; إضافة إلي ملمح آخر معنوي هو حس الفكاهة والدعابة في لا مبالاته وخروجه السهل من المآزق الحرجة. علي أن مراوحة الكاتب بين السرد والحوار، واحتفاظه بنكهة اللهجة الدارجة في هذا الحوار، ووصفه للمشهد بوضع الأشخاص وحركة الأيدي وتمثيل الانفعالات يؤجج من درامية الموقف ويفجر روح الفكاهة فيه. « ٥٠

ثم يتحدث الناقد صلاح فضل عن عنصر التشوق واستخدام جماليات السرد « هنا تقطر كلمات الطيب صالح بالسماحة والمحبة والوعي وهي تمثل هذا المفصل الدقيق في حياة صاحبه، مما يكشف عن قيمة هذه السيرة باعتبارها نموذجاً فائقاً لرواية الشاهد ورسوم الصور الإنسانية المفعمة بالنبل والحيوية، مما يثري شعرية السرد العربي « ٥١

## المبحث الثالث
## محمد فريد أبو حديد ومحمد سعيد العباسي

أشار الناقد الأديب محمد فريد أبو حديد في مقدمته التي كتبها عام ١٩٤٨ وزين بها ديوان الشاعر العباسي مبدياً إعجابه بأدباء السودان عموماً الذين التقى بهم قبل العباسي « وقد كنت قبل هذا رأيت نخبة من فضلاء أدباء السودان ، قرأت لهم وسمعت منهم وكنت في كل مرة أزداد إيماناً أن الصور التي تلمع في شعرهم تنبعث عن فن أصيل ومن نبع فياض ، بل لقد ذهب بي الخاطر أحياناً إلى أن المح في شاعر السودان أديباً أبعد أصلاً في العروبة من سائر الأدباء ، لقد سمعت في شعر السودان البدوي ، وفي أهازيجه الشعبية من صيغ الألفاظ ، ومن صور التعبير مالا يتوفر إلا لقوم لسان عربي أصيل من أرومة بدوية أصيلة»٥٢

وقد تحدث أبو حديد في مقدمته عن سعادته عندما سمع بقدوم العباسي إلى مصر « سمعت بمقدم الشاعر السوداني السيد محمد سعيد العباسي ، فدخل علي من السرور ما يدخل علي كلما سمعت بنبأ زائر أديب من مهابط النيل « ٥٣

« وكان عهدي بالسيد العباسي صاحب الديوان يجمع بين القدم والحداثة ، فهو قديم لأني سمعت عنه وعن أدبه ، وعرفت أرومته ومنبته ، وهو حديث لأني لم ألقه إلا قريباً ولكن العلاقة بين الأدباء لا ينبغي أن تكون كسائر العلاقات بين الناس ، فالأديب يحيا في فنه ويعرفه الناس في فنه ، والصلة قوية بين نفوسنا وهذا الجيل الحاضر وبين قوم من أهل الفن تفصل بيننا وبينهم طوال الحقب ، لأنهم أحياء بيننا في أثارهم الخالدة نعرفهم فيها ونقدرهم ونتحدث إليهم ويتحدثون إلينا ونخالفهم حينا ونستمد من آرائهم حينا ، فإن حديث العهد بمعرفة شخص السيد فأنا قديم العهد بروحه « ٥٤

فأبو حديد يرى في ديوان العباسي متعة وآية من آيات الإبداع ، وهو يرى أن هنالك من هو أولى منه بتقديم هذا الديوان من أكابر الشعراء الذين لم

يمتنعوا عن تقديمه إذا طلب منهم ذلك وهذا تواضع جم من الناقد أبى حديد « وهل هذا الحديث يقوم عني اعتذاراً إذ أقدم هذا الديوان البارع للقراء ، فقد كان أولى به مني من هو أبصر بالشعر وأكثر جرأة عليه ، وما كان أكابر الشعراء ليمتنعوا عن التقديم لمثل هذا الديوان ، بل إني لأذكر ساعة كنت فيها مع الشاعر الكبير المبدع الأستاذ عباس محمود العقاد ، فجرى ذكر السيد العباسي وذكره ، فنطلق الأستاذ العقاد يثني عليه في شعره ، وعقب ذلك بثناء على فضائله ، ونبل نفسه « ٥٥

ويقول أبو حديد في إفادته النقدية أنه ليس بشاعر ولكنه يتذوق الشعر ويعرف لفظه وموسيقاه وأسلوبه ومعناه وصوره وإن ما يجمع بينه وبين العباسي ميدان الأدب وإن اختلفا في الصناعة فهو قاص والعباسي شاعر « فإذا كنت قد أقدمت على هذا التقديم فإنها آية إعجاب أديب بأديب ، فهما وإن افترقا في مجال الصناعة يجولان معا في ميدان واحد هو ميدان الأدب . فإني وإن كنت لا أقول الشعر أحب ذوقه ، وإن كنت لا أتوفر على قرضه أشارك في قدره ، وأشارك في قدر لفظه وموسيقاه وأسلوبه ومعناه وصوره ، وما تحويه من فيض الفن وحسه ، وما بنبعث عنه من سيل الروح ، وما القصاص إلا شاعر وإن يكتب نثراً « ٥٦

ثم يدلف أبو حديد لتقديم إفادات نقدية عن شعر العباسي فهو يرى موسيقاه أصداء الشريف الرضي « فالسيد العباسي إذا صدح في شعره أحسست في موسيقاه أصداء الشريف الرضي إذ تردد في شعره حرارة السراة السادة الذين يحسون مسؤوليتهم في المجتمع ، وتجمع معها نغمة أخرى من كرامة السادة الذين يحسون قصر اليد عما يريدون فهو يقول في قصيدة « من معاقدي « :٥٧

**إلى كم أمنى النفس ملا تناله**
**بجوب الفيافي وادراع الفدافد٥٨**
**وقد رقد السمار دوني فهل فتى**
**يعير أخا البأساء أجفان راقد**
**فيا نفس إن رمت الوصول إلى العلا**
**ردى قسطل٥٩ الهيجاء وغمرتها ردى ٦٠**

« أليس هذا لسان الشريف الرضي ؟ إن هذا روحه يتنفس في أبيات تشع حرارة وتنفح كرامة» ٦١

إذا كانت القصيدة السابقة تمثل ديباجة وموسيقى الشريف الرضي فإن أبا حديد يرى في شعره أرواحا أخرى من عمالقة الشعر العربي فإنه يلمس فيه طموح المتنبي « فإن فيه أرواح أخرى تذكرنا بأرواح يملؤها الطموح وتتقد فيها حرارة القلب الذكي ، أأقول إنها ذكرتني طموح المتنبي ؟ فلنستمع إليه إذ يقول « ٦٢

**باتت تبالغ في عزلي وتفنيدي**
**وتقتضي عهود الخرد الغيد**
**وقد نضوت الصبا عني فما أنا في**
**إشار سعدي ولا أجفانها السود**
**سئمت من شرعة الحب اثنتين هما**
**هجر الدلال وإخلاف المواعيد**
**لاتعذليني فإن اليوم منصرف**
**ياهذه لهوى المهرية القود٦٣**
**لم يبق غير السرى مما تسر له**
**نفسي وغي بنات العيد من عيد**
**المدنياتي من رهطي ومن نفري**
**والمبعداتي عن أسري وتقييدي ٦٤**

ثم يلج أبو حديد إلى موضوع مهم في شعر العباسي وهو مربط الفرس عند أبي حديد « مصر» وما أدراك ما مصر في شعر العباسي ، فهو يهفو إليها في لوعة وشوق ، ويحول بينه وبينها خرت القتاد حيث كان المستعمر الإنجليزي لا يسمح بزيارة مصر في ذلك الوقت ، لأسباب سياسية من أهمها خوف الإنجليز من أن تنتقل جذوة الثورات المصرية إلى السودان ولم يتمكن العباسي من زيارتها إلا بعد أن بلغ السبعين من العمر « وصاحب الديوان إذ يذكر مصر لا يفتأ يحن إليها حنين الكريم إلى وطنه ، وهو مثل خيار الكرام في شطر الوادي يرى أن حياة مصر والسودان إنما هي حياة واحدة لا تتحقق لأحد الشقين إلا بتحقيقها للشق الآخر ، فهو يحب لمصر الحياة لأنها السودان ، وهو يحب الحياة للسودان لأنها حياة لمصرف أناشيده تخرج خالصة من قلب سيد ينظر إلى الحياة نظرة حر لم تستطع الحياة أن تستذله بما حاولت أن تستذل به الأحرار من إغراء أو عنف وبطش شديد وقد كانت قصيدته الأخيرة التي قالها عند مقدمه إلى مصر شاهد بما في ذلك القلب الكبير من نبل من نبل قال في قصيدة ذكريات «٦٥

**مصر ، ومامصر سوى الشمس**
**بهرت بثاقب نورها كل الورى**
**ولقد سعيت لها فكنت كأنما**
**أسعى لطيبة أو إلى أم القرى**
**وبقيت مأخوذا وقيد ناظري**

هذا الجمال تلفتا وتحيرا
فارقتها والشعر في لون الدجى
واليومَ عدتُ به صباحاً مُسْفِرا
سبعون قَصّرت الخُطا فتركنَني
أمشي الهُوينى ظالعاً مُتَعثّرا
يا دارُ أين بنوك إخواني الأُلى
رفعوا لواءك دارعين وحُسَّرا ؟
زانوا الكتائبَ فاتحين وبعضُهم
بالسيف ما قنعوا فزانوا المنبرا
إني لأذكرهم فيُضنيني الأسى
ومن الحبيب إليَّ أنْ أتذكّرا
كذب الذي ظنّ الظنونَ فزفّها
للناس عن مصر حديثاً يُفترى
والناسُ فيك اثنان شخصٌ قد رأى
حُسْناً فهام به، وآخرُ لا يرى ٦٦
« وذكرته هذه الأحاديث بصحاب من كرام أهل السودان كان ظنه فيهم عظيما فكاد يخيب وكاد يدعهم إلى وميض برق خلب لن يلبس أن يضل بهم في مهامة البيد ، ولكن قلبه الوفي يأبى إلا أن يدعوهم إلى الرجعى فهو يزجى إلى هؤلاء نصح أخ شقيق « ٦٧

اسمعْ نصيحةَ صادقٍ ما غيّرتْ
منه الخطوبُ هوىً ولن يتغيّرا
لم آتِ أجهلُ فضلَ رأيكَ والحجى
لكنْ أتيتُكَ مُشفقاً ومُذَكّرا
والنصحُ من شيم الصديقِ فإن ونى
عَدُّوه في شرع الودادِ مُقصّرا
عمري كتابٌ والزمانُ كقارئٍ
أبلى الصحائفَ منه إلاّ أسْطُرا ٦٨
ألا ما أبرعه من نداء كريم ! ثم يقول لهؤلاء الأصدقاء « ٦٩

فاربأْ بنفسكَ أن تكون مطيّةً
للخادعين وللسياسة مَعْبرا
وحذارِ من رُسل القطيعةِ إنهم
رهطٌ قد انتظموا ببابكَ عسكرا
ما ساقهم حبٌّ إليكَ وإنما
حُشروا وجيء بهم لأمر دُبِّرا
ولأنْ تبيتَ على الطوى وتظلّهُ
وتضمّ شملَ المسلمين وتُنْصَرا
خيرٌ، ففي التاريخ إن قلّبتَهُ
عظةٌ لذي نظرٍ وَعى وتَدبّرا

ويلخص الناقد أبوحديد في نهاية مقدمته الحديث عن العباسي وعن فنه بكلمات موجزة مفادها « أن العباسي رجل يجمع نفس الحر الأبي إلى القلب القوي الذكي إلى فن الشاعر الذي يغوص في أعمق المعاني ، ويصورها في أبرع اللوحات ، ثم هو في ديباجته فذ ، لايكاد الناقد يجد له عديلا إلا في عباقرة الشعراء قداما ومحدثين « ٧٠

ثم في ختام تقديمه لديوان العباسي يجدد الاعتذار مع إبدائه لسعادته بهذا التقديم « وإنه ليسعدني حقا أن أقدم لقراء العربية ديوانه معتذرا في ختام كلمتي ، كما اعتذرت في بدايتها وقد فزت على كل حال من ذلك الديوان بأن جلت جولة في مغانيه ، وتمتعت حينا بروعة صوره ومعانيه « ٧١

## المبحث الرابع
## العقاد ومعاوية محمد نور

كان الشاب الأسمر بابتسامته المرحة وعينيه الوهاجتين القويمة وحبه العنيف للأدب وثقافته وسعة اطلاعه وغزارة نتاجه كان هذا الشاب شيئا جديدا على الأوساط في القاهرة وظاهرة جعلت أدباء القاهرة ومفكريها ين ولقد لفت نظر فقيد الفكر العربي الأستاذ العقاد ، فأدناه منه وقربه إليه ، كان يجد إمتاعا لا يعادله إمتاع في مناظرته ومناقشته في شتى الموضوعات الأدبية «٧٢ فمعاوية « له صلة وثيقة بالعقاد إذ كان صديقا له ، ولذلك فالعقاد خير من يتحدث عن معاوية « ٧٣

فالعقاد كان حزينا لفقد هذه العبقرية على مر الأيام وكان يرى مفكراً وأديباً ينتظره مستقل عظيم بعد أن يأخذ موقعه في عالم الفكر والأدب في تلك الفترة وبين أولئك الأفذاذ من الأدباء والمفكرين في مصر « أقول أكاد أرى عبر الأيام تلك الحسرة التي علت محيا أستاذنا العملاق العقاد حين عرج بنا الحديث إلى ذكرى معاوية ، وكنت قصدته في داره بمصر الجديدة ابتغاء رجائه أن يقدم لهذا الكتاب بقلمه « ٧٤

ويرى العقاد أن أدبنا العربي قد خسر بفقد الأديب معاوية خسارة كبيرة مما يعبر عن أن العقاد كان يؤمل فيه أملاً كبيراً ويتوقع له مستقبلاً عظيماً لما رآى فيه نبوغ في الفكر والأدب ونضج في النقد والثقافة « أقول أكاد أتمثل الحسرة والنغمة الأسية الحزينة التي تحدث بها أستاذنا العقاد عن الخسارة التي حاقت بأدبنا العربي وهو يردد هذه الجملة « لو عاش معاوية لكان نجماً مفرداً في عالم الفكر العربي « ٧٥ « وقد حدثني العقاد عن المكانة المرموقة التي وصل إليها معاوية في عالم الفكر وخلال فترة قصيرة حتى بدأ الكتاب يقدرون آراءه ويأخذون بها في كثير من الأحيان»٧٦

ولم يتوقف العقاد عند حد النثر وحسب بل كتب بل رثاه بقصيدة «

الشهيد « معاوية « عندما احتفل أدباء السودان بتأبين الأديب السوداني النابغ معاوية محمد نور ، وقد لقي نصبا من سقامه وعوجل عليه رحمة الله في ريعان صباه ، بعد أن بشر العالم العربي بأمل كبير لم تنجزه المقادير ، وقد أرسل الأستاذ العقاد القصيدة لتلقى في يوم تأبينه « ٧٧

وقد بكى الأستاذ تلميذه بكاء حاراً وزرف عليه الدموع الغزار مبتدراً قصيدته بهذا المطلع :

**أجل هذه ذكرى الشهيد معاوية**
**فيالك من ذكر على النفس قاسية ٧٨**

وظل يبكيه بكاء مراً وينعيه نعياً أسيفاً مبدياً الأسى والحسرة لفقده وهو في عنفوان الشباب :

**أجل هذه ذكراه لايوم عرسه**
**ولايوم تكريم ودنياه باقيه**
**فما أقصر الدنيا التي طول الفنى**
**أصائله فيها وأشقى لياليا**
**بكائي عليه من فؤاد مفجع**
**ومن مهجة ماشوهدت قط باكيه**
**بكائي على ذاك الشباب الذي ذوى**
**وأغصانه تختال في الروض ناميه ٧٩**

ومن خلال القصيدة يبدو لنا أن الأستاذ كانت عنده آمال عراض في تلميذه الذي رآى فيه سمات النبوغ والطموح والعبقرية وأن ما يحمله من علم وثقافة وأدب أن يعم ويستفاد منه وهذا يؤكد حديث العقاد الذي قاله نثراً « لو عاش معاوية لكان نجماً مفرداً في عالم الفكر العربي « :

**وما أضيع الآمال آمال من رأوا**
**مطالعة في مشرق النور عاليه**
**ومن أيقنوا أن الهلال الذي بدا على**
**الأفق أحرى أن يعم نواحيه**
**تبينت فيه الخلد يوم رأيته**
**ومابان لي أن المنية آتيه**
**وما بان أن أطالع سيرة**
**خواتيمها في بدئها جد دانيه**
**وأن اسمه الموعود في كل مقول**
**سيسمعه الناعون من فم ناعيه**
**أجل هذه ذكراه يانفس فاذكري**
**فجيعتنا فيه ما أنت ناسيه**
**أجل هذه ذكراه ياعين فاذرفى**
**عليه شآبيب المدامع دامية**
**إذا قصرت أيام من نرتجيهم فيا طول**
**حزن النفس والنفس راجيه**
**وياطول حزن النفس وهي منيبة إلى**
**اليأس من عجز بها وهي آيبه**
**وياعارفيه لاتضنوا بذكره**
**ففي الذكر رجعى من يد الموت حانيه**
**أعيدوه بالتذكار ماضن دهره**
**به عيشة في مقبل العمر راضيه ٨٠**

وإذا كان تعليق على هذه القصيدة فهي تعبر تعبيراً صادقاً عن الأمل الذي يعقده العقاد على معاويه فهو يراه هلال قد طلع ويجب أن يعم ، ونلمس فيها الحزن العميق والنعي البليغ ، ومع أنها كتبت في الرثاء والتأبين إلا أنها تحمل في طياتها قراءة نقدية لشخصية معاوية وأدبه وثقافته وإنتاجه الفكري والأدبي والثقافي عندما يقول :

**وزيدوا النفيس النذر من ثمراته**
**بتكرارها في القلب أولى وثانيه**
**فإن لم تكن في العد أكثر فباركوا**
**معانيها حبا ووفوا معانيه**

مما يلفت الانتباه في كتابات كل من العقاد ومعاوية عن بعضهما إعجاب كل منهما بالآخر ويرى كل منهما أن الآخر عبقري ومتفرد في أدبه وفكره ونعتمد في ذلك على بعض مقولات العقاد عن معاوية وما سطره من شعر في رثائه « والأستاذ العقاد أرسل قصيدة بعنوان « الشهيد معاوية « نشرت أخيراً في ديوان العقاد تحت عنوان « أعاصير مغرب « والتي ألقاها في ذلك الحفل الأستاذ محمود الفضلي نيابة عنه بصوته الرخيم فانفطرت لها القلوب ، وجاشت النفوس بالدموع « ٨١.

وكذلك ما كتبه معاوية عن أستاذه العقاد على قلته يعبر عن حب عميق وإعجاب بليغ ، « ونجد بين مقالاته نقداً لأعمال كبار الكتاب أمثال سلامة موسى والمازني وأبى شادي ، ولعل في خلو مقالاته النقدية من أعمال الأستاذين العقاد وهيكل ما يفسر لنا أنه كان راضياً عن هذه الأعمال . وليس معنى ذلك أن كان سلبياً إزاء ما أخرجته المطبعة للعقاد ... فقد كان أكثر ما يكون إعجاباً بالعقاد ولطالما اعترف صراحة بتأثره العميق به « ٨٢ وكان يدافع عن العقاد ويقسو على مناوئيه « حتى أننا نجده يقسو في نقده على سلامة موسى حين زعم أن أدب الأستاذين العقاد والمازني ففيه صناعة وتكلف « ٨٣

وفي مقال له بجريدة الجهاد يدل على إعجابه بشعر أستاذه العقاد ، يقول : « أقول إن شعر الأستاذ العقاد يكاد ينفرد في الشعر العربي الحديث بجمال المقطع الشعري ودقة القالب الفني وصرامته فما أعرف أحداً من هؤلاء الشعراء استطاع أن يعبر في وضوح فكري وجلاء لفظي مثلما عبر

العقاد عن موضوعات شعره لا يسهل فيها الجلاء والإحكام وهو لهذا السبب الذي يجب أن يمدح لأجله ـــ والذي نعتقد بحق اكبر ميزاته ـــ نرى بعض النقاد يعيبه أن شعره فكر ومنطق وليس فيه عاطفة أو إحساس وفات هؤلاء أن أقصى ما يرتجيه الشاعر أن يترجم العاطفة إلى لغة الفكر والمنطق « ٨٤ ويعد معاوية مثل هذا الصنيع مفخرة للعقاد في شعره « ومن مفاخر العقاد أن تحسب أحاسيسه منطقا فحسب فتلك درجة من البيان وقوة الإحساس لا تتيسر إلا إلى القليل ومن يرى الإحساس الواسع القوي في معظم ما ينظم العقاد أو يكتب فأغلب الظن أنه اكتفى بقراءة الحروف والكلمات وسنورد بعض الأمثلة من ديوانه الأخير « وحي الأربعين « ... إن في قصيدة « غزل فلسفي « تجتمع معظم صفات هذا الشاعر للقارئين السطحيين أنها متناقضة فيها من فيض الفكر واستيعاب المعنى وتسلسله وفيها من دقة التعبير ونكهة الشعر ثم فيها من حدة الإحساس ماربما يستشف القارئ بعضه حين يسمع ٨٥:

**هذه الروعة هل تجمعها**
**في مدى يوم لحوم وعظام**
**إن نفوني اليوم في دنياهم**
**وأباحوا لي من الزاد المرام**
**ثم قالوا ماتشأ منها فخذ**
**قلت هذا ، وعلى الدنيا السلام**
**قلت هذا وتقدمت إلى**
**هوت الغيب ، وفي الثغر بتسام**
**كيف لايبسم من قلبه**
**تبسم الأوطار كل في نظام**

« ... وبعد فليرجع إلى الديوان من أراد أن يرى مثلاً جيداً لقالب شعري صحيح وما أقل القوالب الشعرية الصحيحة في الشعر العربي « ٨٦

## المبحث الخامس
## عزيز أباظة ومبارك المغربي

قدم الشاعر والكاتب عزيز أباظة لديوان « عصارة قلب « للشاعر السوداني مبارك المغربي ، في منتصف الخمسينيات حيث صدر الديوان في طبعته الأولى ١٩٥٤ فقد ولد الديوان مع مشارف استقلال السودان وهذا ما أشار إليه عزيز أباظة بقوله « ومن جميل المصادفات أن يولد هذا الديوان ، والقطر الشقيق يشتاق عبير الحرية ويمتع ناظريه بأنوار البعث الجديد ، فقد هب من رقدة طال بها الأمد ، يمزق الصمت الذليل بنداء الحياة المنبعث من روحه ، ويصدع الليل القائم بشعاع الطموح المنفجر من أحلامه وأمانيه ، فطوبى للسودان بنهضته الميمونة ، ومرحى بشاعره النابه ، فتلك ـــ وأيم الحق ـــ تباشير عهد يتسم بالتقدم ، ويتصف بأسمى مقومات الحياة « ٨٧ فكانت تقدمة شفافة رقيقة عذبة كعذوبة شعر المغربي ، حين يقول أباظة « مما يفجر ينابيع الحكمة في النفس ، ويبعث إشراق الجمال في القلب ، وينشر بلجة الإلهام في الخاطر ، ويبسط ظلال المتعة في المشاعر أن ينصهر قلب شعشعته العواطف في بوتقة الحياة ، فيحول خفقاته إلى لحن جذاب ، وإيقاع خلاب ، ومناجاة ملهمة ، تنفعل لها الأحاسيس ، ويتجاوب لرنينها الزمن « ٨٨

والناقد عزيز أباظة يرجع رهافة الحس ، ورقة الروح ، وصفاء القريحة ، وسمو الذوق ، ونبل العاطفة عند الشاعر المغربي إلى نشأة الشاعر على ضفاف النيل الخالد ، مما أكسبه كل خصائص الشاعر الخالق المبدع ٨٩

وقد حاول عزيز أباظة تبيين مذهب المغربي الشعري فجعله وسطا بين التقليد والتجديد فأخذ من أهل التقليد أحسن ما عندهم ومن أهل التجديد أحسن ما عندهم ، ولعله أفلح في هذا التحديد بشكل دقيق يلمسه القارئ لشعر المغربي بوضوح « فلم يندفع مع المجددين فيما يعجم ولا يفهم ، ولم يتخلف مع المتزمتين فيما يأسن ولا يروق ، بل أخذ من كل شيء أحسنه وأنقاه ، أخذ من الجمال فتنته ، ومن الحب طهارته ومن الطماح مضاءه، ومن الوطنية أجيجها ، وأخرج من تلك الألوان الشفيفة العنيفة ، شعرا في الأغلب الأعم نقيا من الشوائب ، خاليا من الإسفاف ، لايمل القارئ حلاوة جرسه ، ولا يسأم الذواقة إجتلاء معانيه « ٩٠

وكما جرى العرف والعادة ما من أديب مصري يتحدث عن أديب سوداني أو يتعرض له بالنقد إلا ويذكر ذلك الرابط العظيم بين أبناء الوادي « النيل « وتلك الأواصر من الألفة التي تربط بين شعبيه « والحقيقة التي لا مراء فيها ، أن يد الله منذ الأزل ، قد ربطت بين الشعبين الشقيقين برباط من المحبة والألفة والإخاء ، فجرى النيل خصباً في الأرض ، وحياة في النفوس ،

وروحاً في المشاعر ، ورمزاً عالياً لأواصر وثقها الله ، ووشائج باركتها السماء ، على أن جمال الحياة بين البلدين يتسق ضوؤه ، ويأخذ سمته الرفيع ، إذا نبغ في كليهما شاعر ، يجمع القلوب ببيانه على الخير ، ويدفع العزائم نشيده إلى الحرية ، فهو بريشته الملهمة المبدعة ، يستطيع أن يصور خلجات الود النابض في الدماء ، ويترجم خوالج الحب الكامن في الحنايا ، وحينئذ يضفي على الوحدة المقدمة ألواناً من الجمال ، ويسبغ على الإخاء المعرق ظلالاً ندية من الثقة الخالصة ، والإيمان الصادق واليقين المطلق « ٩١

وقد قدم أباظة في مقدمته نموذج من شعر المغربي بعد أن حار فكره أي النماذج يختار لجمالية النص الشعري وروعته « وكان بودي لو أقدم للقارئ نماذج من شعره ، لتأصيل المشاركة الوجدانية بيني وبينه ، ولكن بعد استيعاب للديوان ، لم أعرف ماذا أقدم وماذا أدع ، فالديوان أشبه بزهرة مثمرة يانعة ، لايغني فيها جمال عن جمال ، مهما تباينت الصور ، وتنوعت الطعوم والأذواق ، فهو حقاً عصارة قلب يخاطب القلوب في يسر ، وتمتزج بالأحاسيس والمشاعر دون كلال ، ومن قصيدة أين قلبي « ٩٢

**نافر ألهب وجداني ولم يسمح بقربي**
**يملك الورد ولا أملك إلا حر قلبي**
**إن تحدثت إليه بحديث لا يلبي !!**
**أو طلبت الود منه راح في دلّ وعجب**

ومما لفت نظر الباحث تقارب لغة الناقد عزيز أباظة والشاعر مبارك المغربي ، من حيث الرقة والعذوبة ، وتخير الألفاظ الشعرية ، فلغة شاعرنا هي السهل الممتنع ، فهو يمتلك قيثارة يدندن عليها بأنغام لغوية عذبة ، وشجو حلو جميل ، وقلب رقيق ، وعذوبة فياضة ، وموسيقى شعرية حانية ، تملأ الحياة نغما شجياً .

وقد ذيل الشاعر المغربي ديوانه بكلمة شكر وتقدير للناقد عزيز أباظة قائلاً « يتقدم صاحب الديوان بأسمى آيات الثناء والتقدير للأستاذ الكبير عزيز أباظة ، لما أحاطه به من بالغ العطف والتكريم طوال إقامته بمصر ، وما بذله من جهد عظيم في إبراز الكتاب بهذه الصورة المؤنقة ، رغم ضيق الوقت والإمكانيات « ٩٣

## النتائج :

١. تعكس هذه الإفادات النقدية إشادة أعلام الأدب العربي بالأدب السوداني ومكانته بين الآداب الأخرى.
٢. تبين أن الأدب السوداني أدب رصين يستحق الدراسة والتحليل والاهتمام .
٣. هذه الإفادات النقدية هي شهادات من أعلام الأدب العربي جدير بها الأدب السوداني وأعلامه.
٤. وهي تبرز القيمة الفنية للأدب السوداني والقدرات الإبداعية للأديب السوداني .

## التوصيات : يوصي الباحث بما يلي :

١. المزيد من الدراسات الأدبية والنقدية عن الأدب السوداني فهو مازال بكراً .
٢. المزيد من المتابعة للإفادات النقدية لأعلام الأدب العربي عن أدباء السودان ورصدها ودراستها دراسة مستفيضة .

## المراجع والمصادر :

١. عبد الله الطيب ، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، ، الكويت ، ١٩٨٩ ، ط١،ج١
٢. طه حسين ، من أدبنا المعاصر ، ط٢ ، مارس ١٩٥٩
٣. عبد الله الطيب ، ديوان أصداء النيل
٤. ديوان امرئ القيس
٥. رجاء النقاش وآخرين ، الطيب صالح عبقري الرواية العربية ، دار العودة بيروت ، ١٩٨٤
٦. د . صلاح فضل ، الطيب صالح يتذكر المنسي ، جريدة الأهرام القاهرية ، ٢٨ مارس ٢٠٠٥ ، السنة ١٢٩، العدد ٤٣٢١١
٧. الطيب صالح رواية منسي .
٨. ديوان العباسي ، مقدمة محمد فريد أبوحديد ، الدار السودانية للكتب ، ٢٠١٠ ، ط١
٩. رشيد عثمان خالد ، مقدمة الأعمال الكاملة لمعاوية محمد نور ، دار الخرطوم للطباعة والنشر والتوزيع ، سنة ١٩٩٤
١٠. ديوان العقاد . أعاصير مغرب
١١. السني بانقا ، معاوية نور ، مركز عبد الله ميرغني الثقافي ، سنة ٢٠٠٦ ، ط١
١٢. معاوية محمد نور ، جريدة الجهاد ، العدد ٥٩٠ ، ٣مايو ١٩٣٣، أو

الرشيد عثمان خالد ، الأعمال الكاملة لمعاوية ،
١٣. ديوان مبارك المغربي ، عصارة قلب ، مطبعة مصر ، القاهرة ، سنة ١٩٥٤
١٤. أنور وجدي ، مجلة الأديب ، ١٩٦٣

**الهوامش :**

١ عبد الله الطيب ، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، مقدمة الكتاب للدكتور طه حسين ، الكويت ، ١٩٨٩ ، ط١،ج١ ، ص٧
٢ عبد الله الطيب ، المرجع السابق ، ص ٧
٣ عبد الله الطيب ، المرجع السابق ، ص ٧
٤ عبد الله الطيب ، المرجع السابق ، ص ٧
٥ عبد الله الطيب ، المرشد ، مقدمة طه حسين ، ص ٨
٦ عبد الله الطيب ، المرجع السابق ، ص ص٨
٧ عبد الله الطيب ، المرجع السابق ، ص ص٨
٨ عبد الله الطيب ، المرجع السابق ، ص ص ٩
٩ عبد الله الطيب ، المرجع السابق ، ص ٨
١٠ عبد الله الطيب ، المرجع السابق ، ص ١٠
١١ عبد الله الطيب ، المرجع السابق ، ص ١٠
١٢ عبد الله الطيب ، المرشد إلى فهم أشعار العرب ، مقدمة طه حسين ، ص١٠
١٣ عبد الله الطيب ، المرجع السابق ، ص ١١
١٤ طه حسين ، من أدبنا المعاصر ، ط٢ ، مارس ١٩٥٩ ، ص ١٣٧
١٥ طه حسين ، المرجع السابق ، ص ١٣٨
١٦ طه حسين ، المرجع السابق ، ص ١٣٨
١٧ طه حسين ، من أدبنا المعاصر ، ص ١٣٨، ١٣٩
١٨ طه حسين ، المرجع السابق ، ص ، ١٣٩
١٩ طه حسين ، المرجع السابق ، ص ، ١٣٩
٢٠ طه حسين ، المرجع السابق ، ص ، ١٣٩
٢١ طه حسين ، المرجع السابق ، ص ، ١٤١
٢٢ طه حسين ، من أدبنا المعاصر ، ص ١٤١
٢٣ طه حسين ، المرجع السابق ، ١٤١
٢٤ طه حسين ، المرجع السابق ، ١٤١
٢٥ طه حسين ، من أدبنا المعاصر ، ص١٤٣
٢٦ طه حسين ، من أدبنا المعاصر ، ص١٤٦
٢٧ طه حسين ، من أدبنا المعاصر ، ص ١٥٣
٢٨ طه حسين ، من أدبنا المعاصر ، ص ١٥١
٢٩ طه حسين ، أدبنا المعاصر ، ص١٥١
٣٠ طه حسين ، أدبنا المعاصر ، ص ١٥٢
٣١ طه حسين ، أدبنا المعاصر ، ص ١٥٣
٣٢ رجاء النقاش وآخرين ، الطيب صالح عبقري الرواية العربية ، دار العودة بيروت ، ١٩٨٤، ص٧٨
٣٣ رجاء النقاش وآخرين، المرجع السابق ، ٧٨___ ٧٩
٣٤ رجاء النقاش وآخرين ، المرجع السابق ، ص٧٦
٣٥ رجاء النقاش وآخرين ، الطيب صالح عبقري الرواية العربية ، ص٧٩___٨٠
٣٦ رجاء النقاش وآخرين ، المرجع السابق ، ص ٨٠
٣٧ رجاء النقاش وآخرين ، المرجع السابق ، ص ٨٢
٣٨ رجاء النقاش وآخرين ، الطيب صالح عبقري الرواية العربية ، ص ٨٢
٣٩ رجاء النقاش وآخرين ، المرجع السابق ، ص ٨٢
٤٠ رجاء النقاش وآخرين ، المرجع السابق ، ص ٩٤
٤١ رجاء النقاش وآخرين ، المرجع السابق ، ص ٩٥
٤٢ رجاء النقاش وآخرين ، المرجع السابق ، ص ١٠٠
٤٣ د . صلاح فضل ، الطيب صالح يتذكر المنسي ، جريدة الأهرام القاهرية ، ٢٨ مارس ٢٠٠٥ ، السنة ١٢٩، العدد ٤٣٢١١
٤٤ صلاح فضل ، المرجع السابق .
٤٥ صلاح فضل ، الطيب صالح يتذكر المنسي ، جريدة الأهرام القاهرية .
٤٦ صلاح فضل ، المرجع السابق .
٤٧ الطيب صالح رواية منسي
٤٨ صلاح فضل ، الطيب صالح يتذكر المنسي ، جريدة الأهرام القاهرية .
٤٩ صلاح فضل ، الطيب صالح يتذكر المنسي ، جريدة الأهرام القاهرية .
ثم يتجدث الناقد صلاح فضل عن عنصر ا
٥٠ صلاح فضل ، المرجع السابق .
٥١ صلاح فضل ، المرجع السابق .
٥٢ ديوان العباسي ، مقدمة محمد فريد أبو حديد ، الدار السودانية للكتب ، ٢٠١٠ ، ط١ص ١٤
٥٣ ديوان العباسي ، المرجع السابق ، ص ١٤
٥٤ ديوان العباسي ، المرجع السابق ، ص١٦
٥٥ ديوان العباسي ، المرجع السابق ، ص ١٥

٥٦ ديوان العباسي ، المرجع السابق ، ص١٦
٥٧ ديوان العباسي ، المرجع السابق ، ص ١٦ ___ ١٧
٥٨ الفدافد : الفلاة . المكان الصلب الغليظ المرتفع
٥٩ القسطل : الغبار
٦٠ ديوان العباسي ، ص٤٣
٦١ مقدمة ديوان العباسي ، محمد فريد أبوحديد ، ص ١٧
٦٢ مقدمة ديوان العباسي ، محمد فريد أبوحديد ، ص١٧
٦٣ المهرية القود : يريد بها الإبل
٦٤ ديوان العباسي ، ص ٧٦
٦٥ مقدمة ديوان العباسي ، محمد فريد أبوحديد ، ص ٢٠
٦٦٦٦ ديوان العباسي ، ص ٢٦
٦٧ مقدمة ديوان العباسي ، محمد فريد أبو حديد ، ص ٢٠ ___ ٢١
٦٨ ديوان العباسي ، ٢٦ ___ ٢٧
٦٩ مقدمة ديوان العباسي ، محمد فريد أبو حديد ، ص ٢١
٧٠ مقدمة ديوان العباسي ، المرجع السابق ، ص ٢١
٧١ مقدمة ديوان العباسي ، المرجع السابق ، ص ٢١
٧٢ رشيد عثمان خالد ، مقدمة الأعمال الكاملة لمعاوية محمد نور ، دار الخرطوم للطباعة والنشر والتوزيع ، سنة ١٩٩٤ ، ص ١٣
٧٣ أنور وجدي ، مجلة الأديب ، ١٩٦٣
٧٤ رشيد عثمان خالد ، المرجع السابق ، ص ١١
٧٥ رشيد عثمان خالد ، المرجع السابق ، ص ١١
٧٦ رشيد عثمان خالد ، المرجع السابق ، ص ١١
٧٧ رشيد عثمان خالد ، المرجع السابق ، ص ٤٢٩
٧٨ العقاد ، قصيدة «الشهيد معاوية « ديوان ، « أعاصير مغرب « ، والأعمال الأدبية لمعاوية محمد نور ، ص ٤٢٩
٧٩ المرجع السابق ، ص ، ٤٢٩
٨٠ المرجع السابق ، ص ، ٤٢٩
٨١ السني بانقا ، معاوية نور ، مركز عبد الله ميرغني الثقافي ، سنة ٢٠٠٦ ، ط١ ، ص٣٢
٨٢ رشيد عثمان خالد، الأعمال الكاملة لمعاوية محمد نور ، ص ١٣
٨٣ رشيد عثمان خالد ، المرجع السابق ، ص ١٣
٨٤ معاوية محمد نور ، جريدة الجهاد ، العدد ٥٩٠ ، ٣مايو ١٩٣٣، أو الرشيد عثمان خالد ، الأعمال الكاملة لمعاوية ، ص٢١٩
٨٥ معاوية محمد نور ، المرجع السابق ، ص٢١٩
٨٦ معاوية محمد نور ، المرجع السابق ، ص٢١٩
٨٧ ديوان مبارك المغربي ، عصارة قلب ، مقدمة الديوان لعزيز أباظة ، مطبعة مصر ، القاهرة ، سنة ١٩٥٤ ، ص٧
٨٨ مبارك المغربي ، المرجع السابق ، ص ٥
٨٩ مبارك المغربي ، المرجع السابق ، ص ٥
٩٠ ديوان المغربي ، المرجع السابق ، ص٥
٩١ ديوان الغربي ، المقدمة ، عزيز أباظة ، ص ٧
٩٢ ديوان المغربي ، المرجع السابق ، ص ٦
٩٣ ديوان مبارك المغربي ، عصارة قلب ، ص ١٠٩